ان الله تع اوحى الى موسى عليه السلام هل عملت لى عملا قط فقال الهى صليت لك وصمت وتصدقت
فقال الله تع ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاى عمل عملت لى
قال موسى عليه السلام دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت وليا هل عاديت لى عدوا قط
فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله
على عمود من ياقوتة حمراء فى راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضئ حسنهم
لاهل الجنة كما تضئ الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء
المتحابون فى الله كذا فى شرح المصابيح والاحيا وقال ابو ادريس الخولانى لمعاذ انى احبك فى الله
فقال له ابشر ثم ابشر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطايفة من الناس كراسى حول
العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا
يخافون وهم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون
فى الله والمتجالسون فى الله كذا ذكر فى الاحياء **وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تع** كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تع يقول حقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى وحقت محبتى
للذين يتحابون من اجلى وحقت محبتى للذين يتباذلون من اجلى وحقت محبتى للذين يتناصرون
من اجلى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تع يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى
يوم لا ظل الا ظلى **وبه** اى بكل واحد من الحب فى الله والبغض فيه **ينال** وفى مختار الصحاح نال خيرا
ينال نيلا اى اصاب اى يصيب **المؤمن طعم الايمان** والطعم بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه
مر كذا فى الجوهرى **وهو من اخلص العمل لله تع** عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ان رجلا قام
الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب فى الله ولم يبغض فى الله ما نفعه ذلك ذكره
فى العوارف **وفى الحديث** اى ورد فيه **اكثروا من الاخوان فان ربكم حى** فعيل وفيه ياآت
ثلاث ادغمت الثانية فى الثالثة اى انه تع يعامل معاملة من له حياء فان الحياء انقباض النفس
عن القبيح مخافة الذم وهو محال فى حقه تع **كريم يستحيى** باليائين بعد الحاء المهملة هو الاصح
ان يعذب اى من ان يعذب **عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم**
اكثروا من المعارف خلاف الاجنبى الذى ليس بينهما تعارف **فان لكل واحد من المعارف**
شفاعة يوم القيمة خصوصا اذا كانوا من العلماء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تع يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيومر به الى النار فاذا ذهبوا به الى النار
يقول الله تع لجبرائيل ادرك عبدى واساله هل جلس مع العلماء فى بيت واحد فى دار الدنيا
فاغفر له فيسئله فيقول لا فيقول الله تع سله هل احب عالما فى الدنيا فيسئله فيقول لا فيقول
الله تع لجبرائيل سله هل له صديق يحب العلماء فاغفر له فيقول بلى فلان كان لى صديقا وهو يجالس
العلماء ويحبهم فيقول الله تبارك وتع غفرت لك وقال بعض السلف استكثروا من الاخوان فان لكل

مؤمن

مؤمن شفاعة فلعلك تدخل فى شفاعة اخيك وروى فى غريب التفسير فى قوله تع ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال يشفعهم فى اخوانهم فيدخلهم الجنة
معهم ويقال اذا غفر للعبد شفع فى اخوانه ولذلك حث جماعة من السلف على الصحبة
والالفة والمخالطة وكرهوا العزلة والانفراد وقال النبى صلى الله عليه وسلم **ما احدث**
عبد اخا فى الله الا احدث الله له تع له درجة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
مثل بفتحتين **المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد** فى ان احدهما لا يفترق عن
الاخر باختياره **ومن السنة ان لا يواخى** مواخاة **الا من يثق بدينه وامانته** اى
يعتمد عليه فيهما **ويعرف صلاحه وتقواه** قال على رضى الله عنه

ان اخاك الحق من كان معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك ۞ شتت شمله فيك ليجمعك

وقال بعض العلماء لا تصحب الا احد رجلين رجل تتعلم منه شيئا من امر دينك فينفعك ورجل
تعلمه شيئا من امر دينه فيقبل منك والثالث فاهرب منه **فان المرء مع من احب وان لم يلحقه**
بعمله قال فى الاحيا يقال ان الاخوين فى الله اذا كان احدهما اعلى من الاخر رفع الاخر معه الى مقامه
وانه يلحق به كما يلحق الذرية الابوين والاهل بعضهم ببعض لان الاخوة اذا اكتسبت فى الله لم تكن
دون عمل الولادة وقد قال تع الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقال صلى الله عليه وسلم
فى الترغيب فى الاخوة فى الله تع من اخا اخا فى الله رفعه الله تع درجة فى الجنة لا ينالها بشئ
من عمله كما ذكره المصحح حديثا بهذا المعنى فبيل هذا باسطر هذا قول البعض وقال الحسن لا يغرنكم
قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم
وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال او كلها لا ينفع **وان**
الله تع يرى فى قلب وليه انسانا اى محبة انسان **فيرحمه** اى يرحم الله تع ذلك الانسان
بحرمة وليه **ويلحقه به** ولا ينقص من عمله شيئا كما يلحق الذرية بالوالدين قال الله تعالى
الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ **وليكن عدة الرفقاء** اى اذا سافر الاخوان
فليكن عددهم **اربعة** وايراد هذا الكلام ههنا مع كونه مذكورا فى فصل السفر لبيان
تساوى كون الرفقاء اربعة فى حال كونهم اخوانا قبل السفر وعدم كونهم اخوانا **ويكون**
كلمتهم اى كلمة الاخوان فى السفر والحضر **واحدة** ووحدة الكلمة عبارة عن عدم الاختلاف
بينهم واتفاقهم على امر واحد فى كل الامور **ويخبر** اخبارا اى يعلم **من احب من عباد الله تع**
وقوله **بمحبته** متعلق بقوله يخبر **فان القلوب تتعارف وتتشاهد** عن المقداد بن معدى
كرب عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه واخباره انه يحبه
ليعلم انه يرشده وينصحه لصواب وان كان عدوه ازال العداوة وعن انس رضى الله عنه قال

فى الله

Copyright © King Saud University